[و] مصر، في هذه التحركات، تلعب دوراً نشطاً في عملية التفاوض الاولية... [و] سوريا تكاد تكون غائبة... بينما دورها رئيس...ولكي يتأكد هذا الدور، فهي تحتاج الى الاتصال المباشر عبر خط موثوق به، وقوي، مثل مصر، مثلما تحتاج الى ضرورة تسوية خلافاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية، اللاعب الرئيس في كل هذه التحرّكات، على الرغم من انكار اسرائيل ومراوغة اميركا» (صلاح الدين حافظ، **الحياة**، ٢٨/١٢/١٩٨٩، ص ٩). ورأى آخر ان التقارب المصري ـ السوري، «في هذه الفترة بالذات، يبدو بمثابة اشارة خجولة الى نيّة دمشق اعادة حساباتها في ضوء المتغيّرات التي تشهدها المنطقة والعالم... [اذ] كيف يمكن، اذاً، تفسير التحرّك السوري في اتجاه مصر، في وقت أكدت القاهرة انها ملتزمة سياسة فلسطينية تقوم على ركيزتين: الاولى، قدرتها على لعب [دور] الوسيط بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل ـ اذا شاءت المنظمة ذلك ـ والثانية، التزام استقلالية القرار الفلسطيني؛ في حين ان ليس هناك ما يشير الى ان دمشق غيّرت سياستها الفلسطينية؛ اذ لا تزال تعتبر القرار الفلسطيني المستقل مجرّد ' بدعة' » (خيرالله خيرالله، **الحياة**، ١٢/١٢/١٩٨٩). وفي رأي الكاتب المصري، عبدالستار الطويلة، ان منظمة التحرير الفلسطينية تشكّل «واحدة من أهمّ نقاط الخلاف بين مصر وسوريا. فمصر تؤيد قيادة السيد ياسر عرفات للمنظمة، وتدعم الخط السياسي لـ ' فتح ' ... في حين تؤيد سوريا الاتجاهات المعادية لخط ' فتح' داخل المنظمة. وتبرّر القيادة السورية موقفها، دائماً، بالاشارة الى اتجاه ' فتح ' وعرفات السلمي والاعتراف بوجود اسرائيل. وفي حقيقة الامر، فان دمشق نفسها اعترفت بوجود اسرائيل، عندما وافقت على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، واتجهت نحو الحل السلمي، بسعيها الى عقد المؤتمر الدولي لحل النزاع في الشرق الاوسط...» (استطلاع آراء ستة مفكّرين، **الحياة**، ١٣/١٢/١٩٨٩، ص ٥). ورأى احمد حمروش «ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الجهاز التنظيمي الذي يقود نضال الشعب الفلسطيني... [و] يجب على جميع القادة العرب ان يتعاملوا معها، من دون أي نزعات للوصاية» (**المصدر نفسه**).

والتقارب السوري ـ المصري، حسب احد المراقبين، يخلط «الكثير من الاوراق في المنطقة، ويفرض اعادة نظر شاملة في أسس معظم المحاور والكتل العربية، وفي ضمانات حل الأزمة اللبنانية، وخلفية الجهود المبذولة لتسوية القضية الفلسطينية... [فـ] لتقاربهما أثره... [في] مساعي تسوية القضية الفلسطينية... وقد تكون الخطوة الاولى، في هذا المجال، هي تقليل الهامش الفاصل بين موقفي البلدين، فلا يبقى الأول [مصر] شريكاً، أو وسيطاً، يمكن ان يضعف دوره الموقف العربي برمّته، ولا يظل الثاني [سوريا] رافضاً للحدود التي يتفق عليها بقية العرب. ولعلّ التقارب بين الموقفين، السوري والمصري، في هذا الشأن، هو جوهر التحوّل الذي يمكن ان يترك أثره البالغ... [في] تحالفات المنطقة وتوازناتها، ويفرض على العالم الخارجي ان يعيد قراءة الموقف العربي بأسلوب مختلف عن الأسلوب الذي ساد في أعقاب اتفاقيات كامب ديفيد المصرية ـ الاسرائيلية» (ساطع نورالدين، **السفير**، ٢٥/١٢/١٩٨٩).

نحو مصالحة سورية ـ فلسطينية

قال د. سعدالدين ابراهيم، ان «المصالحة المصرية ـ السورية ليست سوى نقطة البداية [على] طريق العمل العربي المشترك، من اجل الحل العادل للقضية الفلسطينية... الذي يتطلب تحقيقه ادارة مشتركة بين القاهرة ودمشق للصراع السياسي مع اسرائيل... [اذ] تشكّل مصر وسوريا... رأس الحربة لضغط عربي شامل على كل الأطراف المؤثرة، من اجل حل المشكلة الفلسطينية، حلاً عادلاً، ومشرّفاً، يضمن الحد الأدنى من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني» (استطلاع آراء ستة مفكّرين، **مصدر سبق ذكره**)؛ فـ «عودة العلاقات بين سوريا ومصر سيعطي الفرصة لهما لاستخدام جيد للطاقات السياسية، ووضعها... [على] الطريق الصحيح... [وهي] اشارة الى جدية، وجوهرية، الحلول، ونهاية لعصر ' البازار ' الدبلوماسي والتسويق» (مازن مصطفى، **الحوادث**، العدد ١٧٢٩، ٢٢/١٢/١٩٨٩، ص ٢٨ ـ ٢٩).

وقد رحّبت القيادات الفلسطينية بعودة العلاقات بين مصر وسوريا، حيث قال عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عبدربه: «ان